لعلكما تتعظان تفعلا ذلك فلما كان اليوم الثالث اتاه اخوه صاحب السلطان
القبر فلما اراد الانصراف سمع من داخل القبر هدة ارعبته وافزعته فانصرف
مذعورا وجلا فلما كان الليل راى اخاه فى منامه فقال اى اخى ما الذى سمعت
فى قبرك قال تلك هدة المقمعة قيل لى رايت مظلوما فلم تنصره فاصبح فدعا
اخاه وخاصته فقال انى اشهدكم انى لا اقيم بين ظهرانيكم ابدا فترك الامارة
ولزم العبادة وكان ماواه البرارى والجبال وبطون الاودية فحضرته الوفاة
فحضر اخوه فقال يا اخى الا توصى الى قال مالى مال ولا على دين ولكن اعهد اليك
اذا انا مت فاجعل قبرى جنب قبر اخى واكتب عليه وكيف يلذ العيش من كان موقنا
البيتين ثم تعاهد قبرى ثلاثا فلما مات فعل اخوه ذلك فلما كان فى اليوم الثالث
من اتيانه القبر اراد ان ينصرف فسمع وجبة من القبر كادت تذهب عقله فرجع
مرعوبا فلما كان الليل راى اخاه فى منامه فقال له كيف انت قال بكل خير وما اجمع
التوبة لكل خير قال فكيف اخى قال مع الايمة الابرار قال فما امرنا قبلكم قال من قدم
شيا وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك فاصبح الاخ الثالث معتزلا للدنيا وفرق ماله
واقبل على طاعة الله ونشا له ابن فى المكاسب حتى اتت اباه الوفاة قال يا ابت الا
توصى فقال يا بنى مالى مال اوصى فيه ولكن اعهد اليك اذا انا مت ان تدفننى مع
عميك وان تكتب على قبرى وكيف يلذ العيش من هو صاير البيتين ثم تعاهد قبرى ثلثا
ففعل الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا هاله فانصرف مهموما
فلما كان الليل راى اباه فى منامه فقال له يا بنى انت عندنا عن قليل والامر جد
فاستعد وتاهب لرحيلك وطول سفرك وحول جهازك من المنزل الذى انت عنه
ظاعن الى المنزل الذى انت له قاطن ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول
امالهم فقصروا فى امر معادهم فندموا عند الموت واسفوا على تضييع العمر فلا الندامة
عند

عند الموت نفعتهم ولا الاسف على التقصير انقذهم اى بنى فبادر ثم بادر ثم بادر
فقال الشيخ فدخلت على الفتى صبيحة رؤياه فقصها على وقال ما ارى الامر الذى قال
الا قد اظلنى ولا احسب الابقى من اجلى الا ثلاثة اشهر او ثلاثة ايام لانه اندرنى
بالمبادرة ثلاثا فلما كان اخر اليوم الثالث دعا اهله وولده فودعهم ثم استقبل القبلة
وتشهد ثم مات من الليل **باب تاذى الميت بما يبلغه من الاحيا من القول فيه
والنهى عن سبه واذاه** **اخرج** الديلمى عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال الميت يؤذيه فى قبره ما يوذيه فى بيته **واخرج** القرطبى يجوز ان
يكون الميت يبلغ من افعال الاحيا واقوالهم ما يوذيه بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم
من ملك يبلغهم او علامة او دليل او ما شا الله فلذلك يجزى عن سوال القول فى الاموات
قال ويجوز ان يكون المراد به اذى الملك له من التغليظ والتقريع تمحيصا لما كان ياتيه
من المعاصى **اخرج** البخارى عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا **اخرج** النساى عن صفية
بنت شيبة رضى الله عنها قالت ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم هالك بسوء فقال
لا تذكروا اخوانكم الا بخير **اخرج** ابو داود والترمذى وابن ابى الدنيا عن ابن عمر رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم
اخرج ابن ابى الدنيا عن عايشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تذكروا موتاكم الا بخير ان يكونوا من اهل الجنة تاثموا وان كانوا من
اهل النار فحسبهم ما هم فيه **باب تاذى الميت بالنياحة عليه** **اخرج**
الشيخان عن عايشة رضى الله عنها انه قيل لها ان ابن عمر يرفع الى النبى صلى الله عليه
وسلم ان الميت يعذب ببكاء الحى قال وهل ابو عبد الرحمن انما قال اهل الميت يبكون
عليه وانه ليعذب بجرمه وقد ورد حديث الميت يعذب ببكاء الحى عليه ايضا من

Copyright © King Saud University